

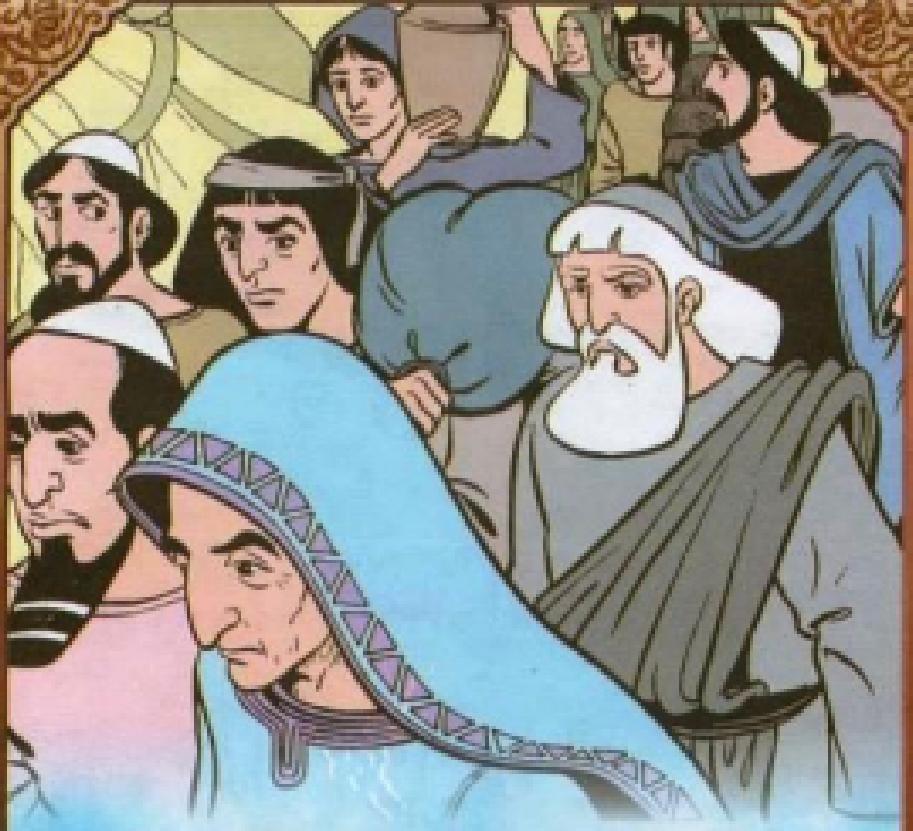
32



الجزء التاسع الوصايا العشر



بقلم : ١- عبد الرحيم عبد الفقصود
رسوم : ٢- عبد الشافي سيد
إشراف : ٣- حمدى مصطفى



أَمْرُ اللَّهِ - تَعَالَى - نَبِيُّهُ مُوسَى عليه السلام أَن يَسِيرَ بِقَوْمِهِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فِي فَلَسْطِينِ ..
وَكَانَتِ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَسْكُنُهَا
قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْأَحْتَامَ ، وَيُشَرِّكُونَ بِاللَّهِ - تَعَالَى - ،
فَأَمْرَ اللَّهِ بِنِي إِسْرَائِيلَ بِدُخُولِهَا ، وَقَاتَلَ مَنْ فِيهَا مِنْ
عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ ..

ولكن بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَوْمًا أَذْلَاءَ مُسْتَضْعِفِينَ .
تَعَوَّدُوا عَلَى الذُّلُّ وَالْهُرَانِ وَتَسْخِيرِ الْفَرْعَوْنِ وَالْمَصْرِيِّينَ
لَهُمْ لِسْنَاتٌ طَوِيلَةٌ ..

وَلِهَذَا جَبَّنُوا عَنِ الْقَتَالِ ، وَرَفَضُوا دُخُولَ الْأَرْضِ
الْمَقْدِسَةِ الَّتِي أَمْرَهُمُ اللَّهُ بِدُخُولِهَا ..

وَحَاوَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَثِّيهِمْ عَلَى الْقَتَالِ ،
فَذَكَرُهُمْ بِنَعْمِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْهِمْ ، حِيثُ جَعَلَهُمْ
أَنْبِيَاءَ ، وَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا بَعْدَ هَلاَكِ عَدُوِّهِمُ الْفَرْعَوْنِ ..

وَكَانَ رَدُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى نَبِيِّهِمْ ، هُوَ أَنْ قَالُوا لَهُ :
إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ ، وَنَحْنُ لَنْ نَدْخُلَ الْأَرْضِ
الْمَقْدِسَةِ ، الَّتِي تَأْمَرْنَا بِدُخُولِهَا ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا
هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْجَبَارُونَ .. إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ دُخُولَ هَذِهِ
الْأَرْضِ يَا مُوسَى فَادْهُبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ..

فَسَأَلَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :
— وَأَنْتُمْ مَاذَا سَتَفْعَلُونَ ؟ !

فقالوا له :

- نحن ها هنا قاعدون ..

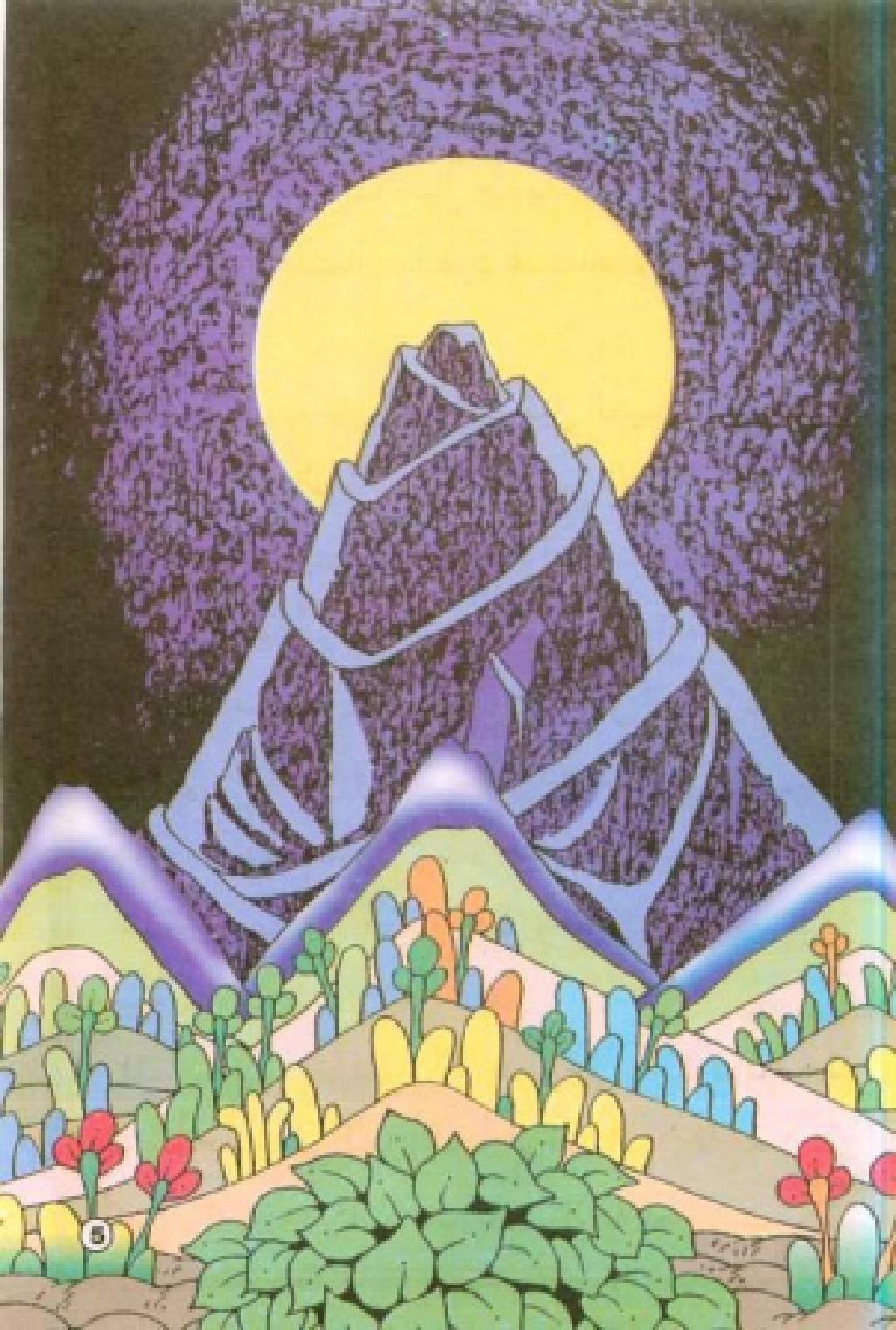
ولم يجد موسى عليه السلام من هو مستعد للفتال من
قومه ، سوى رجليين فقط ..

وقد طلب الرجالان من قومهما ، بني إسرائيل ، أن
يدخلوا باب بيت المقدس على القوم الجبارين ، فإذا
دخلوه فسوف يتصررون على أعدائهم ..

ولكن القوم ظلوا على جنبهم وخرفهم ، اللذين
عودهم عليهم الفرعون وقومه ..

وشكا موسى إلى ربِّه حال قومه ، وأنه لا يملك إلا
نفسه وأخاه هارون ، ودعا ربِّه أن يفصل بينهما
بحكمه وبين هؤلاء القوم العاصين ..

فأخبر الله - تعالى - نبيه موسى عليه السلام بأن الأرض
المقدسة ، قد أصبح دخولها محظياً على هؤلاء القوم لمدة
أربعين سنة ، وأنه سبحانه قد كتب على هؤلاء القوم التي



فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى يُفْنِي هَذَا الْجَبَلُ مِنَ
الْمُتَخَذِّلِينَ ، وَيَنْشَا جَبَلًا جَدِيدًا مِنَ الشَّابِ يُصْبِحُ
قَادِرًا عَلَى الْقِتَالِ ، لِطَرْدِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ .

وَهَكُذا كُتِبَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هُوَ فِي صَحْرَاءِ
سِينَاءَ .. وَهُنَاكَ بِالْقَرْبِ مِنْ جَبَلِ الطُّورِ ، أَمْرَ اللَّهِ
نَبِيُّهُ مُوسَى أَنْ يَصْعُدَ الْجَبَلَ ، وَأَنْ يَصُومْ ثَلَاثَةِ لَيَلَةٍ ،
حَتَّى إِذَا أَتَمْهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَاحِدَةَ التُّرَوَةَ ..
أَمْتَعَدَ مُوسَى عَلَيْهِ لِصَعْدَةِ الْجَبَلِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ،
فَأَوْصَى أَخاهُ هَارُونَ أَنْ يَقْرِئَ مَعَ قَوْمِهِ ، وَأَنْ يَحْلِّ
مَكَانَهُ وَيَكُونَ مَسْتَوًا عَنْهُمْ حَتَّى يَعُودَ ..
ثُمَّ صَعَدَ مُوسَى عَلَيْهِ الْجَبَلَ وَصَامَ لِرَبِّهِ ثَلَاثَةِ يَوْمًا
وَلَيَلَةً ..

فَلَمَّا أَتَمْهَا تَهِيًّا لِللقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ
رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَفِي فَمِهِ رَائِحةُ الصَّائِمِ ، فَأَخْذَ بَعْضَ
النَّبَاتِ وَمَضْغَهُ ، حَتَّى يُغَيِّرَ رَائِحةَ فَمِهِ ..

فخاطبَ اللَّهُ - تَعَالَى - (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلَهُ)
فَأَيُّا لَّا :

- لَمْ أَفْطَرْتَ يَا مُوسَى ؟

فَرَدْ مُوسَى عَلَى رَبِّهِ قَائِلاً :

- أَىٰ رَبُّ ، كَرِهْتَ أَنْ أَكَلِمَكَ إِلَّا وَقَمَى طَيْبُ الرِّيحِ ..

فَقَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

- أَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّانِمِ عِنْدِي أَطْيَبُ

مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ؟ ارْجِعْ فَصَمْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ ائْتِنِي ..

فَذَهَبَ مُوسَى فَصَامَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ ، فَاتَّهَمَ

بِذَلِكَ صِيَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلِيَلَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ لِلقاءِ رَبِّهِ

عَلَى جَبَلِ الطُّورِ ، حِيثُ كَلَمَهُ أُولَّ مَرَّةٍ ، حِينَ كَلَفَهُ أَنْ

يَكُونَ رَسُولًا ، وَأَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ..

وَخَاطَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّهِ قَائِلاً :

﴿ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ ..

طَلَبَ مُوسَى مِنْ رَبِّ الْعَزَّةِ سُبْحَانَهُ ، أَنْ يُمْكِنَهُ مِنْ

النظر إلَيْهِ ورُزْيَتِهِ ..

وَخَاطَبَ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ نَبِيُّهُ مُوسَى قَاتِلًا لَهُ : إِنَّهُ
لَنْ يَرَاهُ ، لَا إِنْ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ لَنْ يَسْتَطِعَ الصُّمُودَ
لِرُؤْيَا نُورِ اللَّهِ - تَعَالَى - ..

وَأَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - مُوسَى أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنْ
اسْتَقَرَ الْجَبَلُ مَكَانَهُ ، فَسُوفَ يَرَاهُ ..

﴿ قَالَ لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنْ
اسْتَقَرَ مَكَانَهُ ، فَسُوفَ تَرَانِي ﴾ ..

وَنَظَرَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ ، وَتَجَلَّ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ
لِلْجَبَلِ ، فَلَمْ يَصْمُدْ الْجَبَلُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَشُمُوخِهِ
وَصَلَابَتِهِ لِنُورِ اللَّهِ - تَعَالَى - ..

خَطَمَ الْجَبَلُ وَانْهَارَ ، مِنْ شَدَّةِ نُورِ اللَّهِ وَرَهْبَتِهِ ..

وَرَأَى مُوسَى الْجَبَلُ يَتَفَتَّ مِنْ نُورِ اللَّهِ ، فَسَقَطَ
عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .. صَعَقَ مُوسَى عَلَيْهِ وَلَا أَحَدٌ
يَدْرِي كَمْ مِنَ الْوَقْتِ مَضَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي
حَالَتِهِ هَذِهِ .. الْمُهِمُّ أَنَّهُ لَمْ يَصْمُدْ لِرُؤْيَا الْجَبَلِ ،



وهو يتحطم من نور الله ، فما بالك لو رأى الله ، كما

كان يريد ١٩

وأفاق موسى عليه السلام من الصُّعق ، فدعَ ربه قائلًا :

سُبْحَانَكَ ، تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾
تاب مُوسى عليه السلام من اندفاعه في طلب رؤية الله
– تعالى – ، وهو طلب لا يقدر على احتماله ..
وبعد أن أفاق مُوسى عليه السلام من الصُّعْق خاطبه الله
– تعالى – بقوله :

» ... يَا مُوسَى إِنِّي أَصْطَفِيكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي
وَبِكَلَامِي ، فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِّنَ الشَّاكِرِينَ *
وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرِ قَوْمٍ يَأْخُذُوا بِاَحْسَنِهَا
سَارِيكُمْ دَارُ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ ..

أخبر الله – تعالى – نبيه موسى عليه السلام أنه قد اختاره
واصطفاء على الناس ، وفضلته بحمل رسالته ، وهي
« أَسْفَارُ التُّورَاة » وميزه بكلامه إليه ، حيث يوحى إليه
بلا وساطة من الملائكة ، ويسمعه كلامه وما يريد أن
يبلغه إليه مباشرة ..

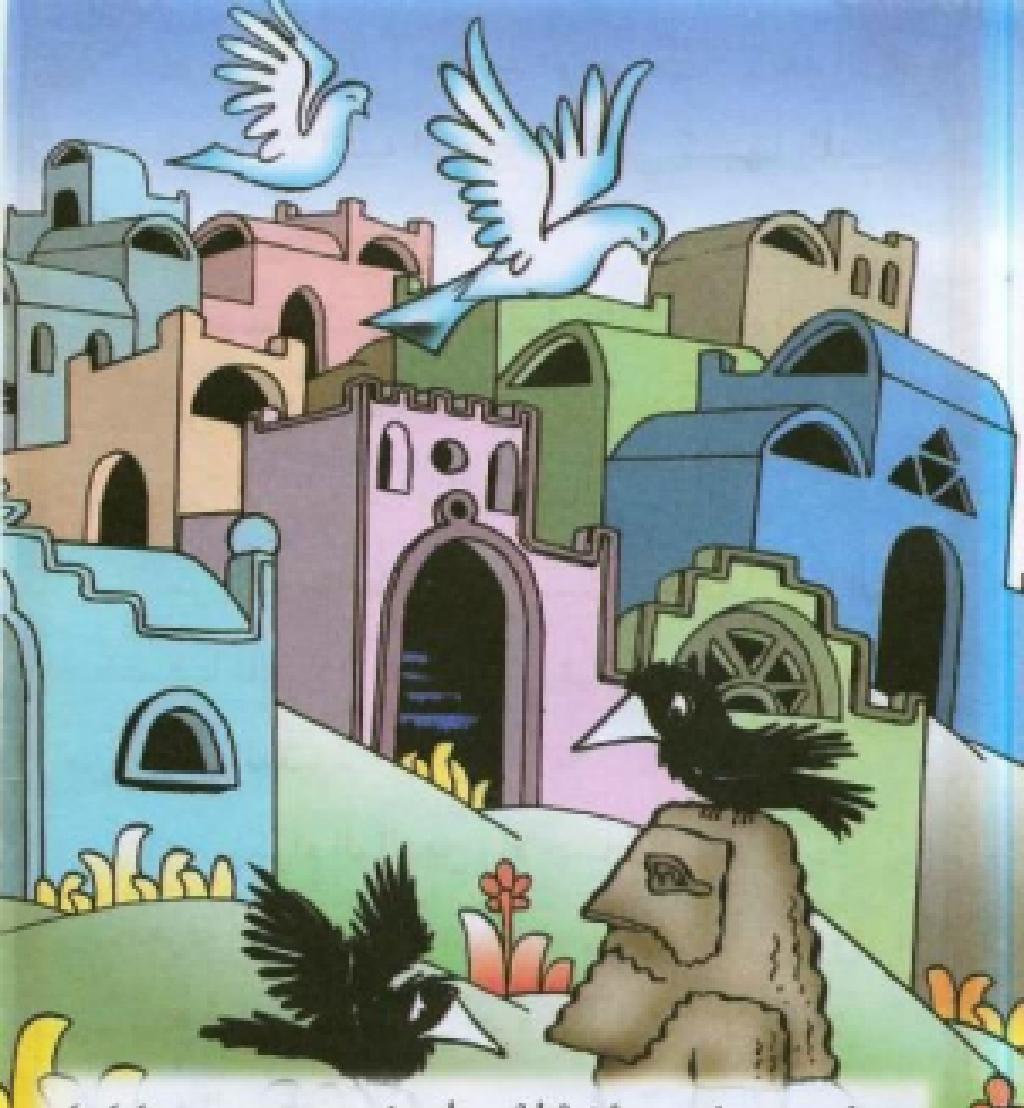
وأمره سُبْحانه أَن يأخذ مَا أَعْطاه من شرف
الاِصْطِفَاءِ وَالرِّسَالَةِ وَأَسْفَارِ التُّورَاةِ ، شَاكِرًا اللَّهَ
- تَعَالَى - عَلَى مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْخَيْرِ .. وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ
- تَعَالَى - فِي الْلَّوَاحِ التُّورَاتِ ، كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيَانِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَالْمَحَاسِنِ الَّتِي
يَجِبُ أَنْ يَعْمَلُوهَا ، وَالْمَسَاوِيَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَبْتَدُؤُوا
عَنْهَا ، فِي حَيَاتِهِمْ ، حَتَّى تَسْتَقِيمَ أَمْرُهُمْ وَتَنْصِلِحَ
أَخْوَالُهُمْ ..

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي عَدْدِ الْلَّوَاحِ الَّتِي كَتَبَ
اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهَا الْوَصَايَا لِبَنِ إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ
عَضُّوْهُمْ عَشْرَةُ الْلَّوَاحِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْحَانٌ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ أَوْ أَقْلَ ..

كَمَا اخْتَلَفُوا فِي حَقِيقَةِ الْلَّوَاحِ التُّورَاتِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ
إِنَّهَا الْلَّوَاحُ مِنَ الْخَشْبِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا مِنَ الْحَجَرِ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا مِنَ الزَّيْرَجِدِ أَوِ الْيَاقُوتِ ..

وقد أمر الله - تعالى - نبيه موسى عليه السلام أن
يأمر بني إسرائيل أن يتبعوا الموعظ والآحكام
والوصايا المكتوبة في الألواح ، وأن يأخذوا بأحسن
وأفضل ما فيها فيسيروا عليه ، وأن يفعلوا ما فيه
تقرب إلى الله أكثر من غيره ، فإن كان فيها عمالان
من أعمال الخير يقربان إلى الله - تعالى - ، واحد
العملين يقرب إلى الله أكثر ، وثوابه أكبر ، فعليهم
أن يأخذوا به ويعملوه ، وإن كان كُلُّ من العملين
خيرا ..

ثم وعد لهم الله - تعالى - أن يردهم دار الفاسقين ..
وقد اختلف المفسرون في تحديد المقصد بدار
الفاسقين ، التي سيرى الله بني إسرائيل إليها ..
فقال بعضهم إن المقصد بها منازل قوم عاد ، وقال
بعضهم إنها ديار قوم ثمود ، وقال بعضهم إنها الأرض
المقدسة ، وقد كان يسكنها القوم الجبارون من عبدة



الأصنام ، والتي لم يدخلها موسى عليه السلام ، ولا دخلها
قرمه في حياته ، وإنما دخلوها بعد وفاته ، مع نبيهم

أبوشع بن نون ، صاحب موسى عليهما السلام ، بعد أن
انتهت سنوات النبي الأربعون ، التي كتبها الله على
الكبار من بني إسرائيل ..

وقد تضمنت التوراة أو الوصايا العشر هذه الوصايا :

- الأمر بعبادة الله وحده ، وعدم الإشراك به .
- النهي عن الحلف بالله - تعالى - كذباً .
- الأمر بالمحافظة على السبت ، وجعل هذا اليوم مخصصاً للعبادة ، فلا يعمل فيه بنت إسرائيل عملاً من أعمال الدنيا .
- الأمر بياكِرَامِ الْوَالِدَيْنِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا .
- معرفة أن الله وحده هو الذي بيده العطاء والرزق .
- عدم قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق .
- عدم السرقة .
- حفظ الفرج عن محارم الله .
- عدم شهادة الزور .

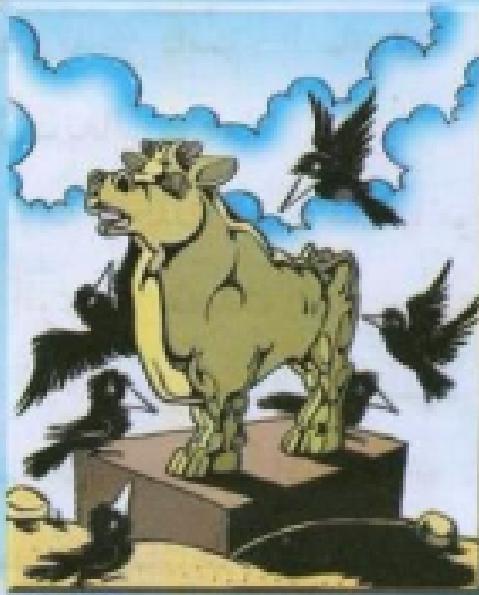
– عدم النّظر إلى الأشياء التي منحها الله
لآخرين ، وعدم حسدّهم عليها ...
وانتهى بذلك ميقات موسى عليه السلام مع ربه سبحانه ،
فحمل اللوحة التوراة ، وهم عائداً بها إلى قومه ...
وعلم موسى عليه السلام من ربّه قبل أن يغادر جبل الطور ،
أنّ قومه قد ساءت حالهم بعد رحيله عنهم ، وصعده
الجبل ، فقد فتنهم الله – تعالى – من بعده ، وأضلّهم
شخص يدعى باسم « السامری » ...
قال – تعالى – :

﴿ وَمَا أَعْجَلْتُكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أُولَاءِ
عَلَى أُثْرِي ، وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لَتَرْضَى * قَالَ فَإِنَّا قَدْ
فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَأَضَلْلُمُ السَّامِرِيُّ * فَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبًا أَسْفًا ﴾ ...

فما هي حقيقة الفتنة التي أصاب الله – تعالى –
بها بني إسرائيل بعد رحيل موسى عليه السلام

عنهِمْ ؟ ! وَمَنْ هُوَ السَّامِرِيُّ ، وَكَيْفَ أَضَلَّ قَوْمًا
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ ؟ !
هَذِهِ الْفَصِيحةُ فِي الْكِتَابِ التَّالِي ..

(تَمَّتْ)



قصص الأنبياء
الكتاب التالي
موسى
عليه السلام
(10)
(فتنة السامری)
ادرس على اقتناه